من وحي الواقع

بقلم

محمد بن ناصر العريني

مندوب تعليم البنات ورئيس الجمعية الخيرية بالبدائع

تقديم فضيلة الشيخ

عبدالله بن حمد الجلالي

21

م

مركز المرأة للدراسات والاستشارات
ت : ٢٤٤٦٠٢٢
ت.ف: ٢٤٤٦٠٣٣
ترخيص رقم : (٧١)

من وحي الواقع

٢١٩،٧
ع م م

بقلم:
محمد بن ناصر العريني
مندوب التعليم بالبدائع ورئيس الجمعية الخيرية بالبدائع

بسم الله الرحمن الرحيم

حقوق الطبع محفوظة
إلا لمن أراد طبعه لتوزيعه مجانًا

فسح وزارة الاعلام ـ القصيم

رقم ٢١٨/ م/ ق وتاريخ ٢/ ١/ ١٤١٢هـ

الطبعة الاولى
المحرم ١٤١٢ هـ

الاهــــداء

- إلى الذين يبحثون عن السّعادة الحقيقية فإنّها والله تكمن في العودةِ إلى الله.
- إلى المخدوعين بالمدنية الزائفة والمظاهر الجوفاء.
- إلى الساهين اللاهين في دنياهم الغافلين عن الدفاع لدينهم والذّود عن حياضه.
- إلى كل فتاة رفضت الزواج بحجج واهية حتى ضاع فارس أحلامها.
- إلى أولياء الأمور ليتّقوا الله في رعيّتهم وخاصة النّساء.
- إلى كل هؤلاء وغــيرهم أهــدى لهم هذا الجهــد المتواضع، لعل الله أن يجعل فيه نفعًا والله من وراء القصد.

القصيم ـ البدائع
ص. ب ٢٤

بسم الله الرحمن الرحيم إن كاتب هذه الرسالة (من وحي الواقع) هو الأخ: محمد بن ناصر العريني أعرفه حريصاً على الخير والدعوة إليه ونشر العلم ولا إخال هذه الرسالة إلا من جملة الخير الذي ينشره فأسأل الله أن يتقبل منه وينفع بجهوده الخيرية. كتبه محمد الصالح العثيمين

في ٢٩ ذي الحجة ١٤١١هـ

محمد العثيمين

تقديم لفضيلة الشيخ/ عبدالله بن حمد الجلالي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله .

لقد تشرفت بالاطلاع على الرسالة المختصرة التي ألفها أخي الكريم الأستاذ محمد بن ناصر العريني بعنوان «**من وحي الواقع**» والحقيقة أنها رسالة مفيدة بالرغم من اختصارها وصغر حجمها فقد حوت مواضيع كثيرة متعددة بصورة ملفتة جذابة تستهوي النفس لا سيما وأنها ركزت في جل محتواها على القصة الجذابة بالرغم من واقعيتها ومخاطبتها للضمير. وإذا كان في عالمنا من لا يعترف بتراثه الأصيل ومنهجه الكريم من كتاب الله وسُنة رسوله فقد أورد أخونا أبوناصر أقوالاً كثيرة من أحاديث الكافرين ليأخذ بها المفتونون بآراء الكفرة من الشرق والغرب وهذا المنهج قد صار اليوم إجبارياً لكل كاتب يريد أن يقنع هذه النوعية من أنصاف المثقفين أو اشباههم وعلى كل فما كتبه الأستاذ العريني يستحق الانتباه ولاسيما في عالم الواقع وفي هذه الظروف بصفة خاصة خصوصا الفصل الموجه للمرأة

ومـايراد بها من سوء ولعل تجاربه في هذا المجال وبحكم عمله تلزمنا لنسمع مايقول ومايكتب عن المرأة فهل ستقرأ أخواتنا مثل هذه الرسالة وتعيها وتضعها في عين الاعتبار وتقبل هذه النصيحة من أخ محب مخلص أم أنها سوف تعتبر هذا البحث تدخلاً في شؤونها الخاصة.

وعلى كل أنصح الإخوة والأخوات بقراءة هذه الرسالة وطبعهـا وتـوزيعها وفق الله العاملين للصالحات وضاعف الأجر والمثوبة لأخينا كاتب الرسالة والسلام عليكم، حرر في ٢٢/١٢/١٤١١هـ.

عبدالله بن حمد الجلالي

القصـيم - عنيـزة

مقدمة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مُضلّ له، ومن يُضلل فلا هاديَ له وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه، ومن دعا بدعوته واهتدى بهديه إلى يوم الدين، وسلّم تسليمًا كثيراً.

أما بعد:

يقول الله عزّ وجل: ﴿**ومن أحسنُ قولاً ممن دعا إلى الله وعملَ صالحًا وقال إنني من المسلمين**﴾. ويقول، عليه الصلاة والسلام: «**بلّغوا عني ولو آية**».

يروى أن شابًا يتردد من قريته يوميًا إلى إحدى المدن المجاورة طلبًا للعلم والدراسة فلما مضت فترة وهو على هذه الحال قال له جماعته: أنت أخذت العلم من أهله فلعلك تحدثنا قال: لا. حتى أتمكن ومضت مدة أخرى

أطـول تخرّج من مرحلة إلى أخرى وأقبل على الجامعة فطلبوا منه أن يعلمهم مما عنده فقال: لا. حتى أخلص من الجـامعـة وأتمكن من العلم حتى لا يحرجني أحد بسؤاله ولكن المنية وافته وانتهت أيام دنياه وأصبح رهين عمله في قبره، إمـا روضة من رياض الجنة نسأل الله تعـالى من فضله أو حفـرة من حفـر النـار نسأل الله العافية، فرآه أحد أصدقائه في المنام فقال له: يا فلان بماذا نفعـك علمك قال: لا شيء! إلا أنني كنت في صغري أعلّم عجائز في بلدتي سورة الفاتحة وهذا هو الذي نفعني.

فعلينا إخوتي الكرام مراجعة أنفسنا قبل فوات الأوان وحضور الأجل والرحيل إلى عالم لابد راحلين إليه شئنا أم أبينا علينا أن نفكر ما دام في الزمن مهلة ماذا قدمنا في سبيل الله. في سبيل الدعوة إليه بما نستطيع بالعلم أو بالمال أو على الأقل نكون قدوة لغيرنا بالاستقامة على دين الله كما يجب، وهـذه هي الـدعـوة الصامتة ﴿لا يكلّف الله نفسًا إلا وسعها﴾. الآية.

هل امتثلنـــا قول نبينـا، عليه الصـلاة والسـلام، بالتبليغ أم أننـا ننتـظر حتى نتمكن ونأخذ الشهادات العالية وما ندري متى نأخذها أو نهلك دونها، أم أننا من الساهين اللاهين في دنياهم عن دينهم والله المستعان.

إن طالب علم مبتدىء أو حتى عامي مخلص لدينه قد يقدمان للإسلام أكثر مما يقدمه أصحاب الماجستير أو الدكتواره.

وهذا يذكرني برواية تقول وهي حقيقية: «إن أحد الحـريصـين من أهـل الخـير يرقب أساتذة من جماعة مسجـده أن يرشدوا الناس ويفقهوهـم في دينهم ولكن هذا ما لم يكن، فلما يئس منهم جمع قواه واستحضر ما عنده وهو قليل البضاعة وألقى كلمة متواضعة حمد الله فيها وأثنى عليه وحث الناس فيها على الخير وتقديمه، فلما انتهى قام الدكتور باللغة العربية وقال إن الأخ قد كسر الصاد وهي في الحقيقة منصوبة ورفع العين وهي مجرورة. وكأن كل شيء في الدنيا يمشي بدون كسر إلا

هذه الصاد فجبر الله المصيبة.

إخوتي في الإسلام. إن أتباع محمد، صلى الله عليه وسلم، من الصالحين والدّعاة والعلماء وطلبة العلم وأهل الخير ملزمون بتحمل مسئولية الدعوة إلى الله تعالى بدليل قوله عز وجل: ﴿**قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني**﴾. الآية. فلنحقق هذه التبعية إلى نبي الرحمة والهدى بنشر هذا الدين على بصيرة كل حسب قدرته وأبواب الخير مفتوحة. وابدأ بمن تعول، ثم الأقرب فالأقرب ﴿**وأنذر عشيرتك الأقربين**﴾. ثم إلى كل من يحتاج إلى تبصير في أمر هذا الدين وما تكمن فيه سعادته الأبدية «**لأن يهدي الله بك رجلاً واحدًا خير لك من حُمُرِ النّعم**».

المسلمون مقصرون:

كثيراً ما نسمع في مجالسنا عبارة «المسلمون مقصرون» كل يلوم المسلمين وينسى نفسه. نقول لا يختلف اثنان في تقصير المسلمين عن واجبهم في نشر الدعوة ولكن من هم المسلمون؟ هم نحن.

نعـيب زمـانـنـا والـعـيب فينـا
ومـا لزمـانـنـا عيب سوانـا

إن بصيص الأمل الذي نراه اليوم في سبيل الدعوة لا يساوي أدنى نسبة تذكر لما يعمله الأعداء في جميع أنحـاء العالم وعلى المستويات كافة لمحاربة هذا الدين فهم صعـدوا الجبال وهبطوا الأودية ووصلوا إلى عمق الأدغال في السلم والحرب والكوارث واستغلوا كل نقطة ضعف في صفـوف المسلمـين وهُرعوا إلى المنكوبين في الزلازل والفيضانات باسم الإنسانية، ـ وهذا مصطلح لا نقـره ـ ليرسمـوا على كل رغيف يقدمونه للجائعين صليبًا ليشبعوا ذهن الصغير والكبير أن ما خدمهم إلا أصحاب هذا الصليب فماذا عن المسلمين؟ صراع على السلطة وانشغـال بالاستفتـاء وتعامل بالربا وتكاثر في الأموال والأولاد إلا من رحم الله.

إن الدعوة إلى الله بحاجة إلى نشر وإن المسلمين في أنحـاء المعمـورة بحـاجة إلى تبصير لتعريفهم بحقيقة الإسلام وسماحته وتحصينهم مما يكيده أعداء هذا الدين

في الداخل والخارج ومع بزوغ هذه الصحوة المباركة بين أوساط البنين والبنات على مستوى العالم بفضل الله وليس جهدًا من مخلوق ﴿لو أنفقت ما في الأرض جميعًا ما ألّفتَ بين قلوبِهم ولكنّ الله ألّف بينهم﴾. أقول مع بزوغ هذه الصحوة وضرورة توجيهها الوجهة الصحيحة وكذلك ما نراه اليوم من تأثير ملحوظ على سلوك كثير من الناس إلى الاتجاه الصحيح بفضل الله ثم بفضل توافر وسائل الدعوة من كتب وأشرطة ورسائل مفيدة، من هذا المنطلق فقد كتبنا لسماحة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ـ حفظه الله ـ عن ذلك وبنوع من التفصيل فكانت إجابته ما يلي:

إن عزمكم هذا على جمع التبرعات لتأمين كتب ورسائل وأشرطة إسلامية لتزويد المراكز الإسلامية بها بصفة مستمرة هو أدنى ما يجب على المسلمين لإخوانهم المحاصرين بجماعات التضليل من النصارى وغيرهم فإن أولئك المضللين يبذلون النفوس والأموال لتحقيق مآربهم مع بطلان ما هم عليه ونفور الفطر السليمة منه

فإذا تحرك المسلمون لدفع هذا الوباء عن إخوانهم أدنى تحرك مع الإخلاص لله تعالى والاستعانة به وقصد دفع الشر عن إخوانهم فسيكون له بحول الله الأثر الطيب ﴿كم من فئةٍ قليلةٍ غلبَتْ فئةً كثيرةً بإذنِ الله والله مع الصّابرين﴾. ﴿قد كان لكم آيةٌ في فئتين التقتا فِئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرةٌ يرونَهُم مِثْليهم رأي العينِ والله يؤيِّد بنصرِه من يشاءُ إنَّ في ذلك لعبرَة لأولي الأبصارِ﴾. هكذا قال الله - عز وجل - فسيروا على بركة الله بارك الله في جهودكم وسدد خطاكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. توقيعه حفظه الله في ٢٧/٥/١٤١١هـ.

وقد بدأ العمل بالفعل وتم تأمين الآلاف من الكتب والأشرطة والرسائل ووزعت بكميات كبيرة في عدة مناطق بالمملكة وبعث منها إلى عدة مراكز إسلامية خارجها وهذه الكتب منها ما يتعلق بالعقيدة وعن الجهاد في سبيل الله وفضل المرابطة، وما يخص المرأة لأنها المستهدفة في تحطيم هذه الأمة ولا شك، وأقرب

طريق إلى تحلل المجتمعات وضياعها، وهذا متعارف عليه على مر العصور، فسقوط الدول على يد المرأة لا على غيرها واقرأوا التاريخ وقد قال وزير الدفاع الفرنسي سابقًا لولا المرأة لما دكت مدفعية هتلر حصون فرنسا.

وكذلك الكتب الخاصة بالصلاة والحج والصيام والزكاة والسلوك والأمور الأخرى التي يحتاجها كل مسلم ليعبد الله على بصيرة وما يكمن فيه سعادته في الدارين.

وكذلك عن فضل تعدد الزوجات ولنقف عند هذا الموضوع قليلاً ولو أن الحديث عنه غير مرغوب فيه عند بعض الناس وخاصة النساء، ولكنه سيكون مرغوبًا عندما ندرك خطورة العزوف عن هذه السنة ونجني ثمارها عند تكدس النساء بدون أزواج وما يُصاحب ذلك من مشكلات لا تخفى على أحد، نسأل الله العافية، والعجيب في الأمر أن من النساء من تفضل موت زوجها أو تعامله مع المومسات ولا يتزوج عليها.

وكأن مسألة التعدد جريمة من الجرائم. مع أن فيه

مصالح كثيرة في عفّة الفرج وتكثير النسل، وأن الأصل في ذلـك شرعية التعـدد كما ذكـر ذلك سماحة الشيخ الوالد عبدالعزيز بن عبدالله بـن باز حفظه الله في إجابته على سؤال: **هل الأصل في الزواج التعدد أم الواحدة؟** قال: «الأصـل في ذلك شرعية التعدد لمن استطاع ذلك ولم يخف الجور لما في ذلك من المصالح الكثيرة في عفة فرجه وعفة من يتزوجهن والإحسان إليهن وتكثير النسل الذي به تكثر الأمة ويكثر من يعبد الله وحده» إلى آخر ما قال سماحته.

وقـال في إجابة أخرى «فإن تعدد الزوجات يحصل به للجميع غضّ الأبصار وحفظ الفروج وكثرة النسل وقيام الـرجـال على العـدد الكثـير من النساء بما يصلحهن ويحميهن من أسبـاب الشر والانحراف، أما من عجز عن ذلـك وخاف ألا يعدل فإنه يكتفي بواحدة لقوله سبحـانـه: ﴿**فإن خفتم ألا تعدِلُوا فواحدةً**﴾. انتهى كلامه، حفظه الله.

وعـلى الـرغم من ذلـك فقلما تجد امرأة توافق على

الزواج من رجل معه امرأة إلا نادرًا، ولو كانت في العقد الرابع من عمرها قد فاتها القطار فإن سؤالها لو قرع بابها بعد يأس طويل هل معه امرأة؟ أما أن السؤال الذي يجب أن يكون. ما مدى التزامه بالدين وما هو خلقه لأن الرسول، ﷺ، يقول: «**إذا جاءكم من ترضون دينه وخُلُقه فأنكحوه إلا تفعلوا تكن فتنةٌ في الأرض وفسادٌ كبيرٌ**». ولم يشترط ألا يكون معه امرأة وهذا بلا شك من أسباب تضييع الرجال لأماناتهم وتخليهم عن القوامة وإلا لكان لهم الدور الفعال في تزويج بناتهم في سن الزواج لينعمن بالحياة الزوجية وحنان الأمومة ولكنهن ضعن أمام اعتبارات لا يُقرّها الشرع، وكم سمعنا من فتاة قبّلت قدمي والدها يوم أنجبت طفلاً تلاعبه في حجرها لأنه أحسن التربية، وسمعت لنصحه لها بالزواج يوم تقدّم لها الكفؤ من الرجال.

وهناك أمر مهم قد يغفل عنه الكثير وهو من أكبر العوائق عن الزواج للمرأة ألا وهو التدخل السريع من قرينات السوء زميلات العمل أو غيرهن لو يرين من

تلين قناتها للزواج من رجل متزوج بتحذيرها وتشويه الصورة أمامها حتى وكأنها ستقدم على جحيم وهذا بدافع الشر والغيرة، ثم إذا تغير رأي الفتاة أمام والديها قالوا خيره بغيره، ولا يبحثون عن السبب وهذا لا يكفي إبراءً لذمتهم.. وقد أكثرنا على النساء ولكن بدافع الغيرة عليهن، أما الرجال ففيهم من ينتقص مصلحة التعدد بل وينكرها عياذًا بالله ولكنهم قليل، والحمد لله وموقف الشريعة الإسلامية من ذلك واضح، فالقرآن الكريم والسنة المطهرة بين أيدينا.

ولنأخذ من بعض أقوال مفكري الغرب وعلمائهم عن موضوع التعدد عملاً بالحكمة القائلة «والحق ما شهدت به الأعداء».

يقول الدكتور (غوستاف لوبون): «إن مبدأ تعدد الزوجات الشرقي نظام طيب لرفع المستوى الأخلاقي في الأمم التي تقول به ويزيد الأسرة ارتباطًا. ويمنح المرأة احترامًا وسعادة لا تراها في أوربا».

وقال أتيين دينيه: إن نظرية عدم التعدد وهي

النظرية المأخوذة في المسيحية ظاهرة تنطوي تحتها سيئات عديدة ظهرت على الأخص في ثلاث نتائج واقعية شديدة الخطر جسيمة البلاء هي الدعارة، العوانس من النساء، والأبناء غير الشرعيين، وتقول إحدى السيدات الانجليزيات:

«إن هذا التحديد بواحدة هو الذي جعل بناتنا شوارد وقذف بهن إلى التماس إهمال الرجل ولابد من تفاقم الشر إذا لم يبح للرجل التزوج بأكثر من واحدة».

وأخيراً تقول: «إن إباحة تعدد الزوجات تجعل كل أم ربة بيت وأم أولاد شرعيين».

هذه بعض من أقوال الأعداء نسوقها إلى الذين ينكرون ما شرعه الله في أمر التعدد مقتدين بالشرق أو الغرب الذين جنوا ثمرات إنكارهم وتكبرهم وبدأوا يسجلون اعترافاتهم بفضل التعدد وبطلان إنكاره.

وقبل أن أنتقل إلى نقطة أخرى أقول للذين وفّقهم الله ومنَّ عليهم بالعمل بهذه السنة. أعني سنة التعدد أقول لهم: احمدوا الله على هذه النعمة وعظموا شكرها

بالقيام بما أوجب الله عليكم تجاه هذه النسوة من العدل في النفقة والمعاملة والمعاشرة وسائر الأعمال دون العدل الذي لا يمكن وهو الميل القلبي الذي جاءت الآية بشأنه وهي قول الله تعالى: ﴿ولن تستطيعُوا أن تعدِلُوا بين النساءِ ولو حَرَصتُم فلا تَمِيلُوا كل الميْلِ فتَذَرُوها كالمعلَّقةِ﴾. الآية. وقول رسوله، صلى الله عليه وسلم: «اللهم هذا قسْمي فيما أملك فلا تلمني فيما تملك ولا أملك». رواه أبو داود والترمذي والنسائي.

ولنعد إلى موضوع الدعوة.. إن وسائل الدعوة إلى الله في هذه البلاد متوفرة، ونحمد الله أننا من أهلها في ظل حكومة تحترم العلم والعلماء دستورها القرآن الكريم والسنة المطهرة، وقد قال سماحة الشيخ محمد بن صالح العثيمين حفظه الله في كتابه الجهاد: قال أشهد الله تعالى على ما أقول وأشهدكم أيضًا أنني لا أعلم أن في الأرض اليوم من يُطبق من شريعة الله ما يُطبقه هذا الوطن أعني المملكة العربية السعودية. وهذا بلا شك من نعمة الله علينا فلنكن محافظين على ما نحن عليه

اليوم بل ولنكن مستزيدين من شريعة الله عز وجل أكثر مما نحن عليه اليوم، لأنني لا أدعي الكمال وأننا في القمة بالنسبة لتطبيق شريعة الله، لا شك أننا نخل بكثير منها، ولكننا خير والحمد لله مما نعلمه من البلاد الأخرى، ونحن إذا حافظنا على ما نحن عليه اليوم ثم حاولنا الاستزادة من التمسك بدين الله عز وجل عقيدة ومنهاجًا فإن النصر يكون حليفنا ولو اجتمع علينا من بأقطارها». انتهى.

وبإمكان أي مسلم في هذه البلاد الطيبة والحمد لله أن يدعو إلى الله بكل وسيلة ويمارس دينه بكل حرية وهذا ما لا يتوفر في كثير من بلاد العالم وخاصة العالم الإسلامي وبكل مرارة نقولها.

ويقول أحد الإخوة إننا لا نحصل على الكتاب والشريط الإسلامي بسهولة لفرض المراقبة عليها مع أن الساحة تعج بكتب ومجلات السوء وبدون أي رقابة وسبحان الله كيف أصبح المعروف منكرًا والمنكر معروفًا؟! وهذا بلا شك من نتائج جهود أعداء الإسلام

الـذين يعملون ليل نهار لحرب هذا الـدين وهم على ضلال والمسلمـون نائمـون وهم مكلّفون بالدفاع عن دينهم بل بالجهاد من أجل هذا الدين ونشره في ربوع المعمورة.

إن هذا الأمن ورغـد العيش الذي نعيشه في هذه البـلاد وهـذا التمكـين في الأرض لم يتوفـر لنا لأننا السعــودية بين البحـر الأحمـر والخليج ولكن بفضـل التمسك بدين الله والحكم بشريعته، ومتى حِدْنا عن هذا المنهـج لا قدّر الله فليس بيننا وبين الله عهد ولا ميثاق على استمرار هذه النعمة، ولنذكر قول الله عز وجل: **﴿الذين إن مكنّاهم في الأرض أقامُوا الصلاةَ وآتَوْا الزكاةَ وأمرُوا بالمعروفِ ونهوْا عن المنكرِ ولله عاقبةُ الأمـورِ﴾**. فالتمكـين في الأرض مشروط بإقـامة هذا الدين عقيدة ومنهاجًا.

مثال مما شاهدته في أفريقيا:

أذكر لكم مثالاً حيًا عن زوال النعم وحلول النقم وقد شاهدت الحال بنفسي ولم أنقل لكم من إذاعة أو

صحيفة فلربما بالغ المراسل أو نقص لاعتبارات معينة فقد كنت في رحلة إلى أفريقيا قبل بضع سنوات ومعي بعض الإخوة ولا يزالون على قيد الحياة بالإمكان التأكد مما سأذكره.. سافرنا يوم يشتد الجفاف ويكثر اللاجئون في جنوب السودان القادمون من عدة دول أفريقية مجاورة ولعلنا نأخذ العبرة من هذه القصة.. لقد ركبنا الطائرة إلى تنزانيا من الخرطوم ومنها بطائرة مروحية إلى جزيرة تبعد حوالي عشرون دقيقة وهناك الجزيرة غابة واحدة الأرض خضراء ولا تقف الأمطار عنها طوال العام إلا قليلاً حيث موقعها الاستوائي حتى تبدو جدران المنازل سوداء من كثرة السيول وتنبت الأعشاب بل والأشجار الصغيرة على الجدران القديمة من كثرة الأمطار وهناك الفقر والمرض قد ضربا أطنابهما بينهم فالوضع بهذه الجزيرة لا يصدقه إلا من رأى بعينه ولو وصفته بالتفصيل لكان الاتهام بالمبالغة أقرب من إقراره لأن من يعش مثلنا بهذه النعم والأمن لا يصدق مثل هذه الأحوال أن تكون.. ويكفي أن ضابط المرور

يركب دراجة هوائية لمراقبة السير والمرضى ينامون خارج مبنى المستشفى وهو مبنى صغير متواضع حيث لم يتمكنوا من الدخول من الباب فضلاً عن عدم وجود سرير في الداخل. وهذا المنظر رأيته بنفسي وكم كنت أتمنى أن يدرك الناس ما يعيشه العالم الإسلامي في كثير من البلدان من المحن والمصائب. ووالله إن المنظر محزن ومبك ولكن كيف ننقله للناس ليعلموا أن سر البقاء على هذه النعم التي نعيشها تكمن في المحافظة على التمسك بدين الله ﴿**إن الله لا يُغيرُ ما بقوم حتى يُغيرُوا ما بأنفسهم**﴾. ولقد تفشت فيهم الأمراض بعد الصحة ودب فيهم الخوف بعد الأمن فقد رأيناهم بعد انقضاء الصلاة رفعوا أياديهم بدعاء جماعي (وهذا خلاف السنة)، وقد نسيت الكلمة التي يرددونها وأظنها (كلمة يا لطيف). وعندما أنكرنا عليهم هذه الطريقة بالدعاء وما هو السبب قالوا: إنه قد حل بنا مرض الملاريا ويموت منا كل يوم بمعدل ٢٠ شخصًا.. كانت هذه الجزيرة في يوم من الأيام من

أغنى بلدان العالم تصدر الكثير من الأشياء مثل الموز والهيل والعود كما ذكر ذلك لنا أحد المقيمين هناك من عرب حضرموت وهو يسكن الجزيرة منذ أربعين عامًا صاحب دكان صغير ذو صنعة متواضعة. لقد وصلت الحال بأهل هذه الجزيرة من الترف إلى تبليط الشوارع الضيقة التي لا تسمح بمرور السيارات بالبلاط الأحمر الفاخر الذي يستعمل عندنا في مداخل الفنادق والقصور، وهذا الأمر هو الذي لفت نظرنا. بلد يعيش في قمة الفقر والشوارع كانت على هذه الحال. يقول الله عز وجل: **﴿وضربَ الله مثلاً قريةً كانت آمنةً مُطمئنّةً يأتِيهَا رزقُها رغدًا من كل مكان فكفَرتْ بأنعُمِ الله فأذاقَهَا الله لباسَ الجوعِ والخوفِ بما كانوا يصنَعونَ﴾**. ولا شك أن ما حل بهٰذه الجزيرة بسبب عدم تحقيق شكر النعم التي عاشوها فسلط الله عليهم.

قال الرجل: وتآمر عليها أي الجزيرة دولتان من الدول الأفريقية، أحدها عربية في الستينات فقامت

حرب أكلت الأخضر واليابس وقُتل الآلاف من المسلمين. وأُخفيت معالم الإسلام، بهدم المساجد ودور العلم، واستبدل الحكم الإسلامي بحكم شيوعي وقوانين وضعية من صنع البشر بدلاً من أحكام خالق البشر. ﴿ومن أحسنُ من الله حكمًا لقومٍ يوقِنونَ﴾. فغيَّروا ما بأنفسهم فغيَّرَ الله ما بهم، وهذه عاقبتهم لمّا جحدوا وكفروا النعمة فاقرأوا هذه القصة وتدبروها والسعيد من اتعظ بغيره. فبقاء النعم بطاعة الله وشكره وزوالها بالجحود والفجور والمعاصي.

إذا كنت في نعمةٍ فارعَها
فإن المعاصي تزيلُ النِّعَم
وحطْها بطاعة ربِّ العبادِ
فربُّ العبادِ سريعُ النّقم

ويجب ألا نغتر بتمادي الفسقة والعصاة في الذنوب والمعاصي والدنيا جاءت لهم على ما يريدون والخيرات تنهال عليهم والإيضاح لذلك من سيد الشاكرين وإمام المتقين نبي الرحمة والهدى فيقول: «إذا رأيت الله تعالى

يعطي العبدَ من الدنيا ما يحبُّ وهو مقيم على معاصيه فإنما ذلك منه استدراج». نعوذ بالله من سخطه وعقابه واستدراجه.

أعداء الله يعملون على قدم وساق:

إن أعداء الله يعملون بلا ملل ليل نهار في التخطيط لهدم هذا الدين وهم كثير. ﴿**وإن تُطِعْ أكثرَ من في الأرض يُضِلّوكَ عن سبيلِ الله**﴾. وقد جعلوا أولويات واهتمامات على جهات دون أخرى، وعرفوا أن هناك مجالات مهمة لتنفيذ سمومهم فاهتموا بها وسلطوا الأضواء عليها وما أجمل كلام سيد قطب رحمه الله وهو يصف محاولات هؤلاء فيقول: «أخذ أعداء الإسلام يبحثون عن الباب الذي يدفعون منه المدنية الغربية إلى المجتمع الإسلامي فوجدوا أن أحسن باب يطرق باب الأسرة المسلمة». فالمجتمع كله يتكون من أسر فإذا تحللت الأسرة تحلل المجتمع تِبَاعًا وهو ما نشاهده اليوم في كثير من المجتمعات، وأصبحوا ضحايا دعاة الضلال والتحرر من الأخلاق والمروءة.

مثال مما شاهدته في أحد الدول الأوربية:

رأيت بنفسي في إحدى الدول الأوربية التي تصدر للعالم وللعالم الإسلامي بالذات كل جديد في عالم الأزياء والموضات من ملابس ضيقة وشفافة وقصيرة وأصباغ وقص شعر وعُهر ومجون وبنات المسلمين يجرين وراء كل جديد، يجوز أو لا يجوز هذا غير مهم. المهم أن تكون هي أول من يلبس أو يطبق هذه الموضة الجديدة وربما لو جاءت الموضة بحلق الرأس صفرًا لحلقن رؤووسهن «حتى لو دخلوا جحر ضبٍّ لدخلتموه». نعم العالم الإسلامي عالم مقلد ولا أُجمل فالخير والحياء موجود. وكم من امرأة فاقت بدينها رجال كثير.

كنت في رحلة إلى هذه الدولة وبضيافة أحد الإخوة العرب الذي يقيم هناك للدراسة منذ ثمانية أعوام وبينما كنا نمشي في أحد شوارع العاصمة (عاصمة الأزياء) لفت نظري تجمع حول إحدى الكنائس فقال أخي هذه مراسم عقد زواج النصارى ولنتوقف قليلاً لتشاهد بنفسك ما وصلت إليه حالهم من الضياع والبهيمية ما

أخشى أن نكون في بلادنا قد بدأنا نسير على خطاهم. توقفت ثلاث أو أربع سيارات مفخخة تكسوها الزهور والـورود فكان الناس رجالاً ونساء يقفون على مدخل الكنيسة فتقدم ثلاثة من الشبان إلى الموكب ونزلت امرأة استعملت كل أدوات الـزينـة تلبس الثـوب الأبيض المشرشر والقبعـة البيضـاء وهي الـزينة والملابس التي تستعملها بنات المسلمين هنا إلا النادر، والأدهى من ذلك أن تقدم لها الشّبان الثلاثة فقبلها اثنان منهم من خديهـا وقبلها الثالث من فمها وهذه الحركات ليعرف الجمهور أن الاثنان هما صديقيها والثالث هو الزوج وهو الذي يحق له تقبيلها من فمها وحتى يعرف الجميع أنها متحررة ومنفتحة على العالم، وقد حضروا للكنيسة لعقد الزواج مع أنهما على علاقة منذ سنتين أو أكثر يسمونها فترة التجـربـة، وربما ولدت منه قبل العقد وكله باطل قبل العقد أو بعده فهل تصدقون؟ هؤلاء هم الذين يصدرون كل شر من أفلام ساقطة ومجلات خليعة. هذه نتائج تحرير المرأة من الحشمة والعفاف التي ينادي بها أعداء المرأة في

كل حين ناهيك أيهـا القـارىء عما يحدث في ميادين البغايا وبيوت الدعارة ونوادي العُرَاة. . . ولقد طُبّقت فترة التجربة على مستوى أقل في كثير من بلدان العالم الإسلامي!! ومن المؤسف أننا بدأنا نرى شيئًا من ذلك بل وكثـر في المـدن وفي القـرى بل وفي الضـواحي. استعملن الثـوب الأبيض والاتصالات الهاتفية وغيرها قبـل العقد والاتفاق على نوعية الغرفة والملابس وجهة السفر لقضاء ما يسمونه بشهر العسل، ويرحم الله زمانًا كانت الفتاة لا تعرف عن زواجها إلا قبيل ليلتها وكان الحياء يمنعها من مخاطبة زوجها أو كشف وجهها له حتى بعد الزواج بعدة أيام والله المستعان.

وليس اللوم على النساء بقدر ما يكون على الرجال لأنهن ناقصات عقل ودين ولابد لهن من توجيه ورعاية لكن الـرجـال تركوا لهن الحبل على الغارب وكثيراً ما نسمع «هذه رغبة الحريم»، نعم تركوا القوامة لهن وما استأسد الحمل إلا لما استنوق الجمل، فضيعوا الأمانة نعم، ضيعوها لتركهم الأمور بيد النساء والسفهاء من

الأولاد والبنات فتجدهم عند الزواج. الولد هو الذي أجبرنا على قصر الأفراح وفي الفنادق إذا كنا في المدن وبطاقات الدعوة رغبة للبنت حتى تدعي زميلاتها والأم تريد المغنيات إبنتي ليست أقل من غيرها والأب يقول كم تريدون وكل هذه التكاليف مأخوذ حسابها على ظهر الزوج المسكين.

وإليكم هاتين الواقعتين حصلت معي شخصيًّا وليست من نسج الخيال أو قصصًا للتسلية تؤكد بها لا يدع مجالاً للشك ما أشرنا إليه من ضياع وإهمال الولي وبالتالي ضياع الأسر.

حضرت إلى منزلي ذات ليلة (وهذا منذ عامين فقط) قالوا هناك فتاة اتصلت بالهاتف عدة مرات تُريدك وأنها أخبرت أنها سوف تتصل فيها بعد وفعلاً اتصلت في الليلة نفسها وأنا سأنقل لكم بقدر الإمكان ما جرى مع هذه الفتاة بالحرف الواحد أو ما معناه حتى تتضح الصورة أمامكم لما وصلت إليه بعض البيوت من الإهمال والضياع. قالت الفتاة هل عندكم كتب بحكم

عملي بالجمعية الخيرية وكنت أظن أنها ستتحدث عن الدراسة حيث العمل أيضًا لكن الأمر غير ذلك قلت لها نعم عندنا كنب وعرفت قصدها. قلت لها هل عندكم زواج. قالت نعم. قلت أجل الكنب تريدونه للتشريعة قالت نعم. قلت وتلبس العروس الثوب الأبيض والقبعة البيضاء قالت نعم أيش فيه كل الناس كذا قلت لها هذه بدعة أخذناها من الأعداء. هذا تقليد للكفار لا يحق للمرأة أن تلبس الثوب الأبيض. هذا تشبه فقاطعتني قائلة ما سمعنا بهذا أنت كل شيء حرام حرام. قلت لها يا أختي إن كنتم تريدون تجميل العروس فجمالها يكمن في الحياء مع الملابس الملونة. إلبسي الأبيض وانظري إلى نفسك بالمرآة والبسي الملون وانظري ثانية تجدي الفرق. المرأة لا تتحقق أنوثتها وتقرب من قلب الزوج إلا بالملابس المخصصة لها وهي الملونة مع الخجل «وسبحان الله كيف يستحسن القبيح إذا كان قادمًا من الخارج». فسكتت فكانت فرصة أن أقول لها ما يسعني عند الله ويقربني من رحمته ورضاه ولو

أنني قليل البضاعة في هذا الأمر فأطرقت الفتاة سمعها وكأنها أطلقت سماعة الهاتف فتمتمت كثيراً ما يبدو منه الإقتناع وودعت بهدوء شديد ولسان حالها يقول ما أحد قال لنا مثل هذا. . فإلى الله المشتكى. إن أولياء أمور مثل هذه وغيرها كثير يردون عليك لو ناصحتهم عن هذا الأمر بقولهم حنا نعرف كل شيء لكن هذه رغبة الحريم. وأنتم ما هي رغبتكم يا رجال؟

القصة الثانية:

اتصل بي أحد الرجال هاتفيًّا يطلب إعارة بعض الأثاث من الجمعية الخيرية لمناسبة زواج ابنته فكانت الإجابة بالنفي لأنه يطلب أثاثًا خاصًّا لا يُعارُ قال بعد إلحاح طويل أجل نبي حبتين كنب هكذا حسب نطقه قلت له يا أخي وهو رجل كبير في السن ماذا تريدون بالكنب هل ستشرعون البنت وتلبسونها الثوب الأبيض قال نعم هذه رغبة الحريم قلت وأنت ما دورك ألم تسمع قول الله عز وجل: ﴿الرِّجالُ قوامُونَ على النِّساءِ﴾. الآية وقول رسوله، صلى الله عليه وسلم: «كلكم راع

وكلكم مسئـول عن رعيتـه». والثوب الأبيض للمرأة تشبه بالرجال وتقليد للكفار، وهذا لا يجوز. قال ـ وشر البليـة ما يضحك ـ أجل أحسن تجي تُحدّث الحريم!! ومـا أدري هل هذا حقيقـة ما عنده أم أنه يستهزىء والأخيرة هي الأقرب؟! هدانا الله وإياه وجميع المسلمين.

لقد أوردت هاتين القصتين ليس والله شماتة ولا غيبة فلا غيبة لمجهول، ولكن لعل أن يكون في ذلك خير. ونقلت طريقـة عقـد الزواج للكفار بأمانة من إحدى العـواصم الأوربية المتـطورة المتقـدمة في نظرهم وهي المتخلفـة عن منهج الإسلام حقًا، وما يحدث في هذه المنـاسبـة من حركـات بهيمية تنفر منها الفطر السليمة وتتقــزز منهـا النفس لمخـالفتهـا أبسط مبـادىء الأخـلاق والمـروءة ليعرف المقلدون أنهم يجرون خلف أناس لا يقيمون وزنًا لدين ولا خلق ولا حياء. قال، صلى الله عليه وسلم: «إن مما أدرك الناسُ من كلام النُّبوَّةِ الأولى إذا لم تستح فاصنع ما شئت». رواه البخاري.

إن من ينظر إلى أحوال العالم اليوم بصفة عامة والعالم الإسلامي المقلّد بصفة خاصة ليأسف كل الأسف على المستوى الذي وصلت إليه المرأة باسم الحرية والتطور فصارت لقمة سائغة للعابثين والسفهاء في مجالات متعددة. . لقد أخفقت المرأة يوم تنازلت عن مكانتها التي أوجدها لها الإسلام، وانحطت في مزالق الرّدى يوم سمحت لنفسها باختلاطها بالشباب في مدرجات الجامعات والمعامل في أكثر بلدان العالم الإسلامي فكانت الصِّلاتُ المُريبة والمراسلات وتبادل الصور والأفلام الخليعة فماذا يريد هؤلاء الذين يخططون وينادون للاختلاط بين الفينة والأخرى. حتى في رياض الأطفال صديق وصديقة فكيف بالكبار.

وقد قال أحد دعاة الضلال من الأجانب. إن التربية المختلطة وهي تعليم البنين مع البنات ضرورية للتربية الجنسية في جميع مراحل التعليم فهي تزيل الوحشة بينهم وتقضي على الشهوة بحيث تصبح المرأة بالنسبة للرجل شيئًا عاديًا لا يعيرها أي انتباه ولو كانت على

مقعد الدراسة. وهم والله كاذبون فما انتشر البلاء وكثر وعمّ وطمّ إلا بسبب الاختلاط بين الجنسين سواء كان في الدراسة أو الدوائر الحكومية أو المصانع والمتاجر أو في مكاتب الخطوط بل وعلى متن الطائرات بين السماء والأرض.

وقال أحد المسلمين وأظنه إسلام في شهادة الميلاد وشهادة الوفاة فقط يجب أن ندرك الحاجة الملحة إلى وجوب العمل من جانب القائمين بأمر التعليم في هذا الاتجاه الجديد (الاختلاط) مع مراعاة ظروفنا وتقاليدنا الاجتماعية.

من أقوال دعاة الضلال:

نورد لكم بعضًا من أقوال هؤلاء الأعداء لنكشف من أمرهم للمخدوعين بهم والمقلدين لهم الذين يرون منهم خيراً بأنهم خدموا العملية التعليمية بل وخدموا البشرية على حدّ زعمهم بأفكارهم وتجاربهم واقتصر على ذكر شيء يسير مما كتبوه لزيفه وبطلانه ونفور النفوس السليمة منه، ولعل المخدوعين أن يُحكّمُوا عقولهم

والراجح قول الحكيم: «**ما خَفّت العقولُ ولكن خفَّ الدين**».

يقول الفيلسوف العالمي «برتراندرسل» إنه يجب أن يسمح للطفل من أول الأمر أن يرى والديه وإخوته وأخواته عُراةً كلما حدث ذلك بصورة طبيعية اعتيادية غير مقصودة.

وتقول الدكتورة «لوراهاتون» إن الاستطلاع الجنسي واللعب الجنسي يتخذان صورة الاتجاه العام للكشف أو النزوع للمخاطرة ويجب معاملة الجنس واللعب الجنسي على أنه لعب لا على أنه سلوك سيىء.

ويقول آخر: «**ولأجل أن نفهم كيفية ظهور المشكلات الجنسية نأخذ حالة شخص وصل إلى العقد الرابع من عمره وتتلخص مشكلته في أنه لا يمكنه أن يجتمع اجتماعًا طبيعيًا بمن يتزوجها مما يؤدى عادة إلى الانفصال هذا مع أنه يمكنه أداء هذه العملية بسهولة** مع المومسات (العاهرات) ولكنه حاول مع من تزوجهن فأخفق إخفاقًا تامًا وبدراسة تاريخه وجد أنه

ينحدر من أسرة محافظة متدينة لا تشير إلى المسائل الجنسية أو ما حولها بأي إشارة بل تستنكر هذه الموضوعات استنكارًا شديدًا. أليس هذا هو الباطل بعينه؟ هل سمعتم أن من يتزوج زواجًا شرعيًّا يفشل في زواجه بسبب أنه من عائلة محافظة إن أكثر من يفشلون في زواجهم المنحرفون. ولكن لا غرابة في أقوالهم لأنهم يدعون إلى الإباحية كما هي في بلادهم لا فرق بين الحلال والحرام عندهم **﴿إن هم إلاّ كالأنعَام بَلْ هم أضَلُّ سَبيلاً﴾**.

ولكن الغريب أن توجد مثل هذه السموم في مكتبات المسلمين ويسمح بدخولها في بلاد الإسلام وهناك من ينصح بقراءتها ولو أن الشر يصدر من هؤلاء الأجناس فقط لكان أهون على النفس فهم من المعروفين بعدائهم للإسلام ويؤخذ الحَذَرُ منهم ولكن يأتي من أبناء جلدتنا المتكلمين بألسنتنا هذا هو البلاء العظيم فقد قال صاحب رواية مدن الملح زعيم الحداثيين عندنا المولود في عائلة سعودية من نجد قال

ويا بئس ما قال عندما سئل عن رأيه في الإسلام: «برأيي ظاهرة التشدد في الدين ردة فعل مؤقتة على صيغ ومؤسسات رامت التغيير ولم تفلح إلى أن قال. أما الحركات الأصولية فلا أراها تأتي بصحيح الحلول للمعضلات الحالية في الدول العربية. وقال ولست أرى في الزكاة مثلاً سبيلاً لحل مشكلة الفقر كما لا أعتقد أن ما راج في فجر الإسلام قابل للتطبيق حاليًّا. ويرى أن الشعوب الإسلامية تزداد قدرة على التطور ومواجهة تحدّيات الأزمان المتعاقبة بقدر ما تدنو من الدولة العَلْمانيّة. وأمثاله كثيرون بيننا ولعل منهم من انكشف أمره وظهر على حقيقته في هذه الأيام العصيبة التي مرت بنا فلا ننخدع بهم ونغتر بحركاتهم كحضورهم للمساجد وحجهم وإنفاقهم وأساليبهم المرنة وأخلاقهم المصطنعة فإن هذه تغطية والمؤمن كَيِّسٌ فَطِنٌ.

ولنحذر مما يكتبه هؤلاء وغيرهم في مجالات كثيرة ومنها ما جاء في دائرة المعارف الإسلامية التي لا تخلو

مكتبـة عامـة منها والذي شكرهم المترجم العربي فيها بأنهم خدموا التراث الإسلامي على حد زعمه بمقالاتهم الأدبية، واعتـذر لهم بأن لهم طبيعـة الإنسـان الذي يخطىء حينًا ويُصيب أحيانًا. وذلك ليمرروا سمومهم وينفـذوا خططهم ولكن ﴿ويمكرُون ويمكرُ الله والله خيرُ الماكرينَ﴾. والمستقبل لهذا الدين بإذن الله شاءوا أم أبوا. . ولقد وصل هؤلاء وأتباعهم إلى طرق مسدودة وضـاقت بهم الـدنيا الـواسعة وكثر الانتحار. ﴿ومن أعرضَ عن ذكري فإنّ له مَعيشةً ضَنْكًا﴾. الآية. وبدأ الاعتراف من الكثير منهم رجالاً ونساء علماء ومفكرين وأساتذة بضياعهم وانحدار أخلاقهم وبدأت تتلاشى لديهم النظرة إلى الإسلام على أنه من الديانات المتخلفة بدليل دخـــول أعـداد كبـيرة منهم إلى الإســلام ومن جنسيات وألـوان مختلفة، وصدق الله إذ يقول: ﴿هو الـذي أرسـلَ رسـولَهُ بالهُدى ودينِ الحقِّ ليُظهرَهُ على الدين كلِّه ولو كَرِهَ المشركونَ﴾.

من اعترافات مشاهيرهم:

نورد هنا بعضًا من اعترافات مشاهيرهم لنقول للذين يجرون وراءهم من أبناء المسلمين. على رَسْلِكُم توقّفُوا فالطريق ينتهي بجُرْفٍ هارٍ، وعودوا إلى الله فقد بدأ الطُّغاةُ يعودون، ولنستمع إلى أقوالهم:

١ - يعترف الكاتب الإيرلندي الشهير «جورج برنادشو» فيقول: «لقد وضعت دائمًا دين محمد موضع الاعتبار السامي بسبب حيويته العظيمة فهو الدين الوحيد الذي يلّوح لي أنه حائز على أهلية العيش لأطوار الحياة المختلفة بحيث يستطيع أن يكون جذابًا لكل زمان ومكان». ويقول: «لقد درست محمدًا باعتباره رجلاً عظيمًا فرأيته بعيدًا عن مخاصمة المسيح بل يجب أن يدعى منقذ البشرية».

٢ - ممثلة أمريكية تنتحر بعد حياة بائسة وقد كتبت لفتاة ترغب العمل في السينما تقول لها احذري المجد.. احذري كل من يخدعك بالأضواء. إني

أتعس امـرأة. أفضـل البيت والحياة العـائلية (الشريفـة) على كل شيء. إن السعادة الحقيقية للمرأة في الحياة العائلية الشريفة الطاهرة بل إن الحياة العائلية هي رمز سعادة المرأة بل الإنسانية. وتقـول لقـد ظلمني كل النـاس، وأن العمل في السينـما يجعل من المرأة سلعة رخيصة تافهة مهما نالت من المجد والشهرة الزائفة إني أنصح الفتيات بعدم العمل في السينما والتمثيل.

٣ ـ تقول فابيان عارضة الأزياء المشهورة لولا فضل الله عليّ ورحمته بي لضاعت حياتي في عالم ينحدر فيه الإنسان ليصبح مجرد حيوان كل همه إشباع رغباته وغرائزه بلا قيم ولا مبادىء.

٤ ـ صحفية فرنسية تقـول وجـدت المـرأة العـربية (المسلمـة) محترمـة ومقـدرة داخـل بيتها أكثر من الأوربية. وأعتقد أن الزوجة والأم تعيشان بسعادة تفوق سعادتنا. وتقول للمرأة المسلمة ناصحة لها لا تأخذي من العائلة الأوربية مثالاً لأن عائلاتها

هي أنموذج ردىء لا يصلح مثالاً يحتذى.

٥ ـ يقول مفكر سويدي: «حقا إن تعاليم هذا الدين (الإسلامي) ليست من صنع البشر. إنها تنزلت من إلـه يُدرك المؤمنون به أنه يراهم وإن لم يروه».

٦ ـ يقـول طبيب فرنسي مشهـور: «لـو لم يكن في الإسلام إلا الصوم ومنع الخمور لكفى ذلك سببًا في اتباعه نظرًا لما لذلك من أثر يحمي المعدة والكبد وبقية الجسم من مصائب فتاكة.

٧ ـ يقـول الفيلسـوف رينـان: «كلما رأيت صفـوف المسلمين في الصلاة أتأسف أني لست مسلمًا».

٨ ـ يقول طبيب نفسي ألماني: «إن الأذان يزرع النور والأمل بداخل المصابين بالاكتئاب أو فقدان الثقة بالنفس أو كراهية الحياة والشعـور بالفشل» وهنا من يضايقه صوت المؤذن ويحتجُّ على الأذان بمكبر الصوت وربما على بناء المسجد بقرب منزله بحجة إزعـاج الأطفـال ومـا يدري بقـدر ماذا يستأنس الأطفـال بهذا الصوت الذي يزرع الأمل والنور

بكل النفوس الطيبة.

٩ - يقول عميد كلية الحقوق بجامعة فينا «سيئول»: «إن البشرية لتفتخر بانتساب رجل كمحمد إليها إذ على الرغم من أميته استطاع قبل بضعة عشر قرنًا أن يأتي (من عند الله) بتشريع سنكون نحن الأوربيين أسعد ما نكون لو وصلنا إلى قيمته بعد ألفي عام. والعجيب أن من العالم الإسلامي من يقـول يجب أن نحـترم القـانـون.. أمـا تطبيق الشريعة فلابد من استفتاء الشعب.

١٠ - يقول الدكتور الألماني (هاينز اسلنجر) أمام جمع من رجـال الاقتصـاد السعـوديين: «إنكم في السعـودية في نظري ونـظر الكثيرين من أمثالي تمثلون أمـل العالم أجمع في العودة إلى الفضيلة والدين ومعرفة الطريق إلى الرب ويقول أيضًا: إننا ننظر بإعجاب إلى سياسة حكومتكم الحكيمة المتعلقة بقيادة خادم الحرمين الشريفين وأني أقرأ كثيرًا وبتمعن وإعجاب قرآنكم الكريم السمح

وأشعر بتعاطفي معكم.

١١ ـ وتقول صحفية أمريكية زارت جميع بلاد العالم: «امنعوا الاختلاط وقيدوا حرية الفتاة بل ارجعوا إلى عصر الحجاب، فهذا خير لكم من إباحية وانطلاق ومجون أوربا وأمريكا امنعوا الاختلاط فقد عانينا منه في أمريكا الكثير. لقد أصبح المجتمع الأمريكي مجتمعًا معقدًا مليئًا بكل صور الإباحية والخلاعة وأن ضحايا الاختلاط والحرية يملأون السجون والأرصفة والبارات والبيوت السرية.. إلى آخر ما قالته وهذا كلام صريح من امرأة مجربة نسوقه إلى دعاة الاختلاط المنادين بحرية المرأة. أي تحريرها من الحشمة والعفاف ولا يخفى على كل لبيب قصدهم من ذلك فقد قال الداعية المعروف الشيخ عبدالله بن حمد الجلالي والذي زار أكثر من أربعين دولة، ورأى بعينه ما خلفته هذه الدعاوى الباطلة في كثير من المجتمعات من تبرج وخلاعة وانحلال يقول:

إنهم لا يقـولـون نحن نريد الرذيلة ولا يقولون نريد أن ينتشر الزنا في المجتمع ما يقولون هذا لكن هم في الحقيقـة يريدون ذلك لأنهم حينما يكثـرون علينـا في أمر المرأة المرأة المرأة والله ما يريدون خيراً للمـرأة وإنـما يريدون للمـرأة أن تفسـد فيفسـد المجتمـع فيخفف وطأة الطريق الطويلة التي يبحثون فيها عن الفاحشة فتكون هذه المـرأة في متنـاول أيديهم.. وقـد قالـوهـا بصراحة عن الحجاب في إحدى الجرائد:

مزقي ذلك السواد مزقيه.
أي شُؤم أنت فيه أي ليل أنت فيه.
أي ذلّ أنت فيه.
أي قبر أنت فيه حطميه.
حطمي الخوف بعنف لا تأني.
حطمي الصمت وقولي وتمني.
حطمي السجن وقضبان التجني.

وإني أنـاشـدكن بالله أيتهـا المخـدوعات من بنات

المسلمين إلى متى ستجرين خلف هؤلاء الذئاب من البشر؟! ألم تري كيف نهاية اللواتي سقطن في أيديهم والله ما يريدون مصلحتكن بهذه الدعاوى الباطلة والشعارات الجوفاء والقصص الخرافية والمجلات الخليعة وإنما الهدف بصراحة تعرية أجسادكن وخلع حجابكن، ثم النظر إليكن والحديث معكن وقضاء وطرهم على حساب دينكن وشرفكن لا سترًا من حجاب ولا مناعة من حياء!! فاحذرن هؤلاء واتقين الله فإني والله لكن ناصح، وعليكن مشفق، وأتمنى لكن من الخير والسعادة في الدارين ما أتمناه لنفسي، والله أسأله أن يجنبنا المعاصي والمنكرات ويرزقنا فعل الخير والطاعات وأن يحفظ لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا ودنيانا التي فيها معاشنا، وآخرتنا التي إليها معادنا ويحفظ بلادنا وبلاد المسلمين من كل سوء ومكروه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم، وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

المصــادر

١ ـ القرآن الكريم والسُّنة المطهرة.
٢ ـ كتـاب الجهـاد ـ للشيخ محمد العثيمين.
٣ ـ الفتاوى الاجتماعية للشيخ ابن باز والشيخ ابن العثيمين.
٤ ـ اعترافـات متأخـرة ـ محمد المسند.
٥ ـ حــزب البعــث ـ سـعيد الغامـدي.

تحقيق الآيات والأحاديث

١ ـ ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله سورة فصلت آية رقم٣٣.
٢ ـ بلغوا عني ولو آية ـ رواه البخاري.
٣ ـ لا يكلف الله نفسًا إلا وسعها ـ سورة البقرة آية رقم٢٨٦.
٤ ـ قل هذه سبيلي ـ سورة يوسف آية رقم١٠٨.
٥ ـ وانذر عشيرتك الأقربين ـ سورة الشعراء آية رقم٢١٤.
٦ ـ لو انفقت مافي الأرض جميعا ـ سورة الأنفال آية رقم٦٣.
٧ ـ كم من فئة قليلة ـ سورة البقرة آية٢٤٩.
٨ ـ قد كان لكم آية في فئتين ـ سورة آل عمران آية رقم ١٣.
٩ ـ فإن خفتم ألا تعدلوا ـ سورة النساء آية رقم٣.
١٠ ـ إذا أتاكم من ترضون دينه ـ رواه الترمذي وابن ماجة.
١١ ـ ولن تستطيعوا أن تعدلوا ـ سورة النساء آية رقم١٢٩.
١٢ ـ الذين إن مكناهم في الأرض ـ سورة الحج آية رقم٤١.
١٣ ـ إن الله لا يغير مابقوم ـ سورة الرعد آية رقم١١.
١٤ ـ وضرب الله مثلاً قرية ـ سورة النحل آية رقم١١٢.
١٥ ـ ومن أحسن من الله حكمًا ـ سورة المائدة آية رقم٥٠.
١٦ ـ إذا رأيت الله تعالى يعطي العبد ـ رواه أحمد والبيهقي وصححه الألباني صحيح الجامع ٥٦١.
١٧ ـ وإن تطع أكثر من في الأرض ـ سورة الأنعام آية رقم١١٦.
١٨ ـ حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه ـ رواه البخاري ومسلم.
١٩ ـ الرجال قوامون على النساء ـ سورة النساء آية رقم٣٤.
٢٠ ـ كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته ـ رواه البخاري.
٢١ ـ إذا لم تستحي فأصنع ماشئت ـ رواه البخاري.
٢٢ ـ إن هم إلا كالأنعام ـ سورة الفرقان آية رقم٤٤.
٢٣ ـ ويمكرون ويمكر الله ـ سورة الأنفال آية رقم٣٠.
٢٤ ـ هو الذي أرسل رسوله بالهدى ـ سورة الصف آية رقم٩

أخي في الله . . هل تريـد أن تقدم في سبيل الدعوة إلى الله تعالى مايكون ذكرًا لك في حياتك وذخرًا لك بعد وفاتك .

فالكتـاب والشـريط

من أقوى وسائل الدعوة إلى الله . فبادر أخي إلى الإشتراك معنا في تأمينها لتصل بإذن الله إلى من هم بأمس الحـاجـة إليها . في داخل المملكة وخارجها .

على العنوان التالي:

السعودية ـ القصيم ـ البدائع

ص.ب ٢٤ - رقم الحساب ٢٦٦٠/ الراجحي

هاتف : ٣٣٢٠٧٣٥

طبع على نفقة أحد المحسنين

مطبعة سفير تلفون ٤٩٨٠٧٨٠ - ٤٩٨٠٧٧٦ ★ الرياض